

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (992)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس التاسع وتسعون بعد المائتين تدارس تذاكر احاديث رياض الصالحين - [00:00:00](#)

وما زلنا في المواضع التي رخصت الشريعة فيها بالغيبة كما دلت عليها ادلتها نبدأ بالأدلة سلمك الله. نعم ايه الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين قال الامام النووي رحمنا الله واياه عن عائشة ان رضي الله عنها ان رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:00:49](#)

فقال ائذنوا له بنس اخو العشيرة متفق عليه. نعم وعنهما سبق لنا ان الذم مرخص في ست مواضع معها الناظم رحمه الله في قوله الذم ليس بغيبة في ستة تظل من - [00:01:24](#)

ومعرف ومحذر ولمظهر فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة في ازالة منكرهم حديث عائشة يدل على هذا المظهر للفسق والفجور قد جاء في الصحيحين عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:01:46](#)

قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيته فسمع صوت رجل وهو شيخه فزاره غطفان عيينة ابن حصن الفزاري قال عليه الصلاة والسلام بنس اخو العشيرة بنس ابن العشيرة - [00:02:09](#)

لما كان فيه من الغلظة والجفاء وما كان فيه من الصد كان النبي يتألفه فما زال يتألفه حتى اعطاه مئة من الابل في حنين فثبت بحمد الله على دينه قالت رضي الله عنها فلما دخل علينا - [00:02:30](#)

دخل على النبي عليه الصلاة والسلام انبسط في وجهه فلما قام وخرج قلت يا رسول الله لما سمعت صوته قلت بنس ابن العشيرة بنس اخو العشيرة وهذي من عبارات الذنب والقبح - [00:02:51](#)

ثم لما دخل عليك تبسطت في وجهه قال يا عائش متى عرفتيني متى عرفتيني فاحشا متفحشا؟ ان شر الناس عند الله يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره ففيه ان من اظهر الفسق والفجور والظلم والبغي والكبر - [00:03:08](#)

يحذر منه ولا يعد ذلك من الغيبة نعم وعنهما رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اظن فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا رواه البخاري - [00:03:29](#)

قال الليث ابن سعد احد رواة هذا الحديث هذان الرجلان كانا من المنافقين نعم ذكر للنبي عليه الصلاة والسلام المنافقين وذكر منهم على جهة الخصوصي رجلان فقال عليه الصلاة والسلام ما اظن ان فلانا وفلانا يعرفان من ديننا شيئا - [00:03:45](#)

وهذا ذنب في غيبتهم وذلك للتحذير من النفاق ومن اهله وان شأنهم شأن القدر في المؤمنين والغض من دين الله عز وجل وحب ظهور الكافرين عليهم ودل على ان من كان - [00:04:10](#)

آا منافقا يعرف بحاله وقد عرف النبي صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما بأعيان المنافقين السبعة عشر الذين كادوا ان يلقوه ويسقطوه من عقبة تبوك وليس في هذا غيبة - [00:04:32](#)

هذا من باب التعريف فان التعريف يشمل امورا منها المستشار والمستشار مؤتمن ومنها ما اشتهر في الرواة فلان سليمان ابن مهران الاعمش تلقب بالاعمش ما يبغى به والاحول عاصم الاحول - [00:04:53](#)

والاقرع والاعمى هذه ليست غيبة وانما من باب التعريف اذا اشتهر به الانسان شهرة اغنت عن معرفة اسمه نعم. وعن فاطمة بنت قيس قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان ابا الجهد ومعاوية خطبان. فقال رسول - [00:05:15](#)

الله صلى الله عليه وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له. واما ابو الجهل فلا يضع العصا عن عاتقه. متفق عليه نعم هذا حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها - [00:05:35](#)

وقد تقدم لخطبتها ثلاثة معاوية بن ابي سفيان وابو الجهم اسامة بن زيد رضي الله عنه ماتت النبي صلى الله عليه وسلم تستشيرهم قال اما معاوية فرجل صعلوك اي فقير - [00:05:53](#)

ليس بيده من المال شيء وقول رجل صعلوك ما هي بغيبة مذمومة لكنها ممدوحة لانها في باب التعريف في باب الاستشارة واما ابو الجهم فرجل لا يضع العصا عن عاتقه - [00:06:20](#)

وقال العلماء اما لانه كثير الاسفار واما لانه يضرب النساء حار وجاءت الرواية عند بعض اهل السنن انه لا يضع العصا عن عاتقه ويضرب النساء ليست هذه غيبة بل تعريف بحاله - [00:06:41](#)

لان القاعدة ان المستشار ماذا مؤتمن يذكر ما يعلمه له او عليه وبلينا حنا في هذا الزمان بالمجاملة الفارغة اذا سئل احد عن احد ذهب يمدح اذا كان صاحبه او محبه - [00:07:02](#)

او ان كان عدوه ذهب يذم كلا طرفي قصد الامور ذميم لا تغلو في شيء من الامر واقتصد الى طرفي قصد الامور ذميم وانما بين ما تعرف بين ذلك ما تعرف - [00:07:26](#)

والا فاعتذر ودله على من هو اعرف منك واطنكم في باب النكاح تبولون بمن يسألكم نعم تبولون لمن يسألكم فان كان عندك علم فاخبر لا تجامل المسؤولية عنه ولا تجامل - [00:07:46](#)

السائلين منه خفي الامر عليك ودلهم اما على جيرانه او امام مسجده او زملائه الذين يخبرونه ويبيخونه ولا تجامل المستشار مؤتمن وقال تزوجي اسامة ابن زيد تزوجته وكان اسامة اسودا - [00:08:07](#)

وهي من بنات عمومته صلى الله عليه وسلم لان الميزان في الشرف ليس في المنصب وهو النسب او المال وانما الميزان في الشرف هو في التقى ان اكرمكم عند الله - [00:08:35](#)

اتقاكم فلم يكن هذا في حق معاوية بحق اه ابي الجهمي لم يكن هذا من الغيبة المذمومة نعم. وعن زيد بن الارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله ابن الارقم - [00:08:51](#)

زيد ابن ارقم بدون ال لانه هذا انصاري الارقم ابن ابن ابي الارقم من من قريش وعن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اصاب الناس فيه شدة فقال - [00:09:10](#)

قال عبدالله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ينفضوا. وقال لان رجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعز منها الاذل. فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك. فارسل الى - [00:09:31](#)

عبدالله ابن ابي فاجتهد يمينه ما فعل؟ فقال كذب زيد. كذب زيد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فوقع في نفسي مما قالوا شدة. حتى الله تعالى تصديقي قوله اذا جاءك المنافقون ثم دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم - [00:09:51](#)

فلو رؤوسهم فلو رؤوسهم متفق عليه. هذا حديث زيد ابن ارقم الانصاري رضي الله عنه في غزوة اصاب الناس فيها شدة وضيق ونقص وهي غزوة ذات الرقاع وكانت - [00:10:14](#)

نجد جنوب شرق المدينة وقال عبد الله ابن ابي ابن سلول لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا. كل يروح لاهله اشغلونا واذونا كما يقول ضيق العطن وضيق النفس - [00:10:36](#)

وكيف لما كان هذا في دين الله وقال متكبرا متعاليا متبخترا لئن رجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعز منها الاذل ما صبر زيد رضي الله عنه عجز يصبر واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما قاله هؤلاء - [00:11:01](#)

فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى عبد الله ابن ابي ومن معه من المنافقين يستخبرهم يستبصر الامر منه منافق له وجهين ما يعطيك وجه الصحيح وجه الحق وان شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من هو - [00:11:28](#)

ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه يا اخوان الله لا يسترهم بكفي المسلمين شرنا شرهم وشرنا بعث اليهم عليه

الصلاة والسلام فجاء عبدالله ابن ابي وجاهد - 00:11:50

يمينه اي حلف الاحلاف المغلظة انه ما قال ما نقل اليه وان ان زيدا كذب رسول الله بما نقل وهذا الجهد في الياءمان علامة للنقص اما نفاق واما كذب اذا شفت اللي مطع الايمان الغلاظ ترى الدعوة مدخولة - 00:12:10

اعتاد على ايمان مغلظة وفيها كاذب او غير صامل لان المؤمن يعظم الله ويحفظ يمينه ويحفظ لسانه واني اعجب في هذا الزمان من التوارد العجيب والتسارع الكبير من الايمان المغلظة - 00:12:36

شوفوهم يا اخواني على امور يسيرة على مركة على فنجال قهوة على دخول على خروج فضلا عن طعام وغيره يتحالفون حتى كأنهم يتلازمون يتهاوشون ليت هذا الجهد وهذا الحرص في اكرام الفقراء واعطائهم والمد لهم - 00:12:59

لكنه باب ما جاء في الرياء يتراءون بهذا الفعل كانه يكرم غيره ليمدح به او عادة ينشأ الصغار عليها على ما رأوها من الكبر وهذه تتسارع في الناس يساروا عجيبا - 00:13:18

حتى تكون بينهم وفيهم كالاصل وكالعرف الذي يمضون عليه الف ايمانه جهد يمينه اي اتى بالايمان الغليظة ان زيدا كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زيد ابن ارقم رضي الله عنه فاصابني من ذلك شدة - 00:13:39

يعني غم وغثى وكرب انه يكذب عند النبي عليه الصلاة والسلام حتى انزل الله تصديقه بما نقله الى رسوله في سورة تقرأونها اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد مع نفاقهم يبعدون - 00:14:03

الهيئة عنهم بهذه الشهادات استدعى النبي صلى الله عليه وسلم المنافقين ليستغفر لهم ويتوب مما قالوا تلوا رؤوسهم حنا بجايين بعدين تسويقات لماذا لان هذا الذي نضح منهم هو مكنون صدورهم من النفاق - 00:14:30

واستدعى زيد ابن ارقم واخذ بشحمة اذنه قال برت اذنك يا فتى. برت اذنك ففيه ان الاخبار عن اهل الريب واهل النفاق ومقالاتهم الفاسدة وبدعهم ومنكراتهم واهوائهم انها من الشريعة - 00:14:57

وليست من الغيبة هذا اذا وقع موقعه الصحيح لا موقع الهوى والظنون غير المحققة او الظنون الكاذبة من هذا الجنس ما كان في مسير النبي عليه الصلاة والسلام. ومن معه من الصحابة الى الى تبوك - 00:15:20

ان رجلا منهم اظنه مخشي ابن حمير قال ما رأيانا مثل قرائنا هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا اجبن عند اللقاء يعرض برسول الله وبالصحابة اللهم صلي وسلم على رسوله وعلى صحابته - 00:15:41

يكعكعون يضحكون الا عوف بن مالك الاشجعي ما طاقت نفسه ان تصبر. قال كذبت ولكنك منافق مثل قولة الناس الان تخسى وتعقب كذبت ولكنك منافق. لاعلمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قلت - 00:16:03

تحرك عوف فما كاد ان يبلغ رسول الله في مقدم الناس الا والخبر من السماء يسبقه لانزال آيات من براءة تفضحهم. يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم - 00:16:25

قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوضون العبد بالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة - 00:16:40

ما كان من النبي عليه الصلاة والسلام مذمة وتأديبا ونهيا لا لعوف ابن مالك الاشجعي ولا لزيد ابن الارقم الانصاري دل على ان الاخبار عما يكون من اهل الريب واهل النفاق - 00:17:00

من جنسهم اهل البدع والمكر المسلمين ان فضحهم ليس من الغيبة ليس ذلك من الغيرة بل هذا من النصح لله ولرسول الله ولكتاب الله ولائمة المسلمين ولعامتهم ان ما يقوم به الكفر الصادق - 00:17:18

يا صاحب الغرض المتوهم فهذه من الادلة في ان هذه المواضع الستة انها ليست من الغيبة المذمومة يا دم وهي غيبة لكنها ليست مذمومة منهي عنها لوجود هذه الادلة الصارفة - 00:17:41

الذم ليس بغيبة في ستة متظلم وسبق لنا حديث قول بن ثعلبة حديث امرأة ثابت ابن غيث ابن شماس مظلم ومعرف ومحذر ولمظهر فسقا ومستفت ومن طلب الاعانة في ازالة منكر - 00:18:01

نعم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قالت هند امرأة ابي سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم هذا دليل اخر للتظلم قصة هند بنت عتبة امرأة ابي سفيان رضي الله عنه نعم وعن عائشة وعن عائشة رضي الله عنها قالت قالت هند امرأة ابي سفيان - [00:18:24](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان ابا سفيان رجل شحيح وليس يعطيني ما يكفيني وولدي. الا ما اخذت منه وهو لا يعلم قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف متفق عليه. هند بنت عتبة - [00:18:49](#)

قد امنت وايمانها عام فتح مكة للنبي عليه الصلاة والسلام حال زوجها ابي سفيان تراه ام معاوية وقالت يا رسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح يعني ايش ماسك بخيل - [00:19:08](#)

لا يعطيني وولدي ما يكفيني هذا باب تظلم الى القاضي الى الامير الى من له ولاية وقال صلى الله عليه وسلم خذي ما يكفيك ولدك بالمعروف اي من غير علمه - [00:19:31](#)

بالمعروف اي من غيري اسراف في ماله وانهاك له ففيه ان باب التظلم يجوز فيه الدم والغيبة ولهذا نص العلماء على ان ما يقع في مجلس القضاء من التظالم انه - [00:19:52](#)

معفو عنه من جهة الغيبة غير معفو عنه من جهة الظلم والافتراء والبهتان والكذب اسأل الله عفوه وعافيته تم الباب نقف عند هذا الموضع ونعوذ بالله من موجبات سخطه ومن اسباب غضبه - [00:20:10](#)

وعذابه كما نسأله جل وعلا بوجهه الكريم عوالي جنانه في فردوسه الاعلى وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب. وان يحل علينا رضاه فلا يسخط علينا ابدأ اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم - [00:20:34](#)

ولمشايعنا وولاتنا ولجميع المسلمين ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين نعم نعم يقول اخونا هل هناك غيبة للمجهول ذكرنا لكم ان المجهول على نوعين اما مجهول بعينه - [00:20:51](#)

واما مجهول بوصفه ان وصفت وصفا عرف هذا المجهول فهذه غيبة تميز بالوصف واذا نصصت عليه تميز بالنص عليه يقول ذكرت ان لان جارك يفعل كذا وكذا. ذكرته بالوصف ذكرت ذلك بالوصف لان الجار معروف - [00:21:30](#)

لا سيما اذا ذكرت ما فيه من العيوب فهذه من الغيبة هذه من الغيبة والله اعلم عليكم السلام نعم يسأل اخونا يقول في غيبة الجماعة والمدينة هذي ما هي بغيبة هذا قذف - [00:21:53](#)

اذا قال الجماعة الفلانية يشربون الخمر اهل البلد الفلاني يزنون. هذا قذف اشد من الغيبة لانه فيه الحد القذف فيه الحد والغيبة فيها العقوبة الاخروية الله اعلم كم وشو وشو يسوي - [00:22:14](#)

هيه ايه يقول اخونا وش الحكم هذي ما هي مسألة اراء ما رأيكم السؤال غلط لكن ما الحكم ما الحكم في من يذكر حوادث واخبارا وقصصا وغيرها ويغلظ عليها بالايامان - [00:22:43](#)

في مجالس ولا في تواصل ولا في غيرها اولا الاسراف في اليمين زائر بين المكروه وبين الحرام لانه يخالف قول الله جل وعلا واحفظوا ايمانكم يقول ابراهيم النخعي كانوا اي اعمامه علقمة ابن قيس والاسود - [00:23:17](#)

وابن مسعود يضربوننا على العهد وعلى اليمين وعلى الشهادة ونحن الصغار يؤدبونهم واذا سمعوا يحلف ضربوه حتى ما يحلف بزرانا يلعنون الليل والنهار ولا نقول شي الواقع للأسف الشديد - [00:23:41](#)

كانوا يضربونهم على العهد وهو اليمين وعلى الشهادة ما يشهد لان الشهادة عظيمة انا نسمعها من الصغار والكبار انا اشهد من شهدك من استشهدك لكنه الف الصغير ما سمعه من ابيه وعمه وخاله واخيه الكبير - [00:24:02](#)

وما يقول لكم حنا متزفين يا اخواني ولهذا المؤمنون نصح ينصح بعضهم بعضا واذا نصح المؤمن لزم العمل مهوب ياي يدخلها منا يظهرها مناك ويعود على ما كان عليه في غفلته وفي جهالته - [00:24:22](#)

الخطأ الثاني وهو التغليظ بالايامان عند ذكر ما ينقله من اخبار حتى يصدقونك اليمين ما هي باللي مصدقة لك انما المصادقية فيما تنقله من اخبار انت موثق ولا هو ولا طير باقي - [00:24:40](#)

كل ما سمعت طرقت وراه هؤلاء نقلة الكلام ونقلت القصص والاخبار غالبهم من هالنوع ما سمع جابه ولا يهون الان في التواصل

الاجتماعي في القروبات وفي الواتس ما يجيه مقطع الا يروح ينشره. لا يتوثق لا يتأكد - [00:25:00](#)

لا ينظر فيه مصلحة ولا ما فيه مصلحة كانه سبق الى خير هذا ترى يا اخواني من توارد الناس بعضهم على بعض حتى يكون هذا الامر مألوفاً يسمونه الناس عادي - [00:25:19](#)

ده غلط هذا غلط من جهتين من جهة عدم التثبت ومن جهة الاستهانة الاقسام على الله سبحانه وتعالى بكل امر والله اعلم نعم

الاقدار موكلة بالمنطق البلاء موكل بالمنطق وهذا حديث رواه احمد وغيره - [00:25:35](#)

فيه ضعف البلاء موكل بالمنطق فان الكلمة قبل ان تخرج منك تملكها انت فاذا خرجت من لسانك ملكتك لسانك حسانك ان هنته هانك وان صوته صانك ودخل مرة عمر على الصديق رضي الله عنهما - [00:26:02](#)

وهو يجذب لسانه شدة من محاسبة الصديق نفسه فقال له عمر مهلا اهلا رحمك الله ما تصنع قال هذا الذي اوردني الموارد من كان بالله اعرف كان منه جل وعلا - [00:26:26](#)

اخشى واخوف البلاء موكل بالمنطق هذا الذي على يوسف رؤياه يسجد اني رأيت احمل فوق رأسي خبزا تأكل الطير منه قال انت تبي توصله وتاكل الطير من راسه ترى ما شفت شيء - [00:26:48](#)

رسول الله ما شفت شي البلاء موكل ببيادة بمنطقه والحديث فيه ضعف وليست الاقدار موكلة بالمنطق لا الاقدار مضت في ما علمه الله اولاً وكتبه ثانياً وشاءه واراده ثالثاً وخلقه رابعاً - [00:27:08](#)

امر مقضي مفروغ منه باقدار الله المبرمة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:27:32](#)